المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (34) يونيو 2022
Volume (34) June 2022
IJOHSS

الجانب الفكري للتقليد في العقائد الإسلامية عند الحيدري (نقد وتقويم)

م.د. ضحى علي حسين
كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة - العراق
البريد الالكتروني: dhuhaali hussein@gmail.com

الملخص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنام وآله الاطهار، وبعد، لا تخلو أي مسألة معرفية أيا كان منطلقها ومآلها من الاختلافات وتعدد الرؤى بناء على عدم اتباع الضوابط التي وصفها تعالى في كتابه العزيز، وعليه ظهرت اشكالية جواز التقليد في أصول الدين من عدمه ما بين الرأي المشهور والمخالف له، وعليه كانت عينة بحثي آراء السيد كمال الحيدري في جواز التقليد في بعض تفصيلات المسائل العقائدية، وعليه قسمت بحثي على مدخل تعريفي و (تجنب المصطلح ذي الايحاءات السلبية) و (الفرق بين المسائل الاعتقادية والمسائل العملية) (عدم انحصار طريق العلم بالنظر) (الظن في الأمور الاعتقادية) (الصفات النفسية المؤهلة للإدراك السليم) (الاتجاهات والميول النفسية المؤثرة في الإدراك السليم) وخاتمة وقائمة بالمصادر.

الكلمات المفتاحية: العقائد الإسلامية، التقليد، كمال الحيدري.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.34.2022.415

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
2022 يونيو (34) العدد
Volume (34) June 2022
IJOHSS

The Intellectual Aspect of Tradition in the Islamic Beliefs of Al-Haydari (A criticism and evaluation)

Lect. Dr. Duha Ali Hussein
Imam Al-Kadhim (Peace be upon him) College of Islamic Sciences University - Iraq
Email: dhuhaali hussein@gmail.com

ABSTRACT

Praise be to Allah , and blessings and peace be upon our messenger and upon his pure family, actually no epistemological issue, regardless of its origin and destination, is free from differences and the multiplicity of visions since the controls that Allah Almighty described in His Book , have not been followed . Accordingly the problem of the permissibility of imitation in the origins of religion appeared. Whether or not there is a difference between the well-known and the contrary opinion. Thus, the sample of my research has been the views of Mr. Kamal Al-Haidari in the permissibility of imitation in some details of the doctrinal issues, and accordingly I have divided my research into an introduction and (avoiding the term with negative connotations) and (the difference between belief issues and practical issues) (The path of knowledge is not confined to consideration) (conjecture in matters of belief) (psychological qualities that qualify for sound perception) (psychological tendencies and tendencies that affect sound perception)) and a conclusion and a list of references.

Keywords: Islamic beliefs, tradition, Kamal Al-Haidari.

 DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.34.2022.415

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (34) يونيو 2022
Volume (34) June 2022
IJOHSS

المقدمة :

الحمد لله ذي المن والفضل والإحسان، حمداً يليق بجلاله وعظمته وله الشكر أولاً، وآخراً على حسن توفيقه، وعلى ما من علي من إنجاز هذه الدراسة.

أما بعد : فإن للعقيدة أثراً محورياً في سلوك الإنسان، إذا كانت صحيحة فلها أثر طيباً في المعتقد بها، اما إذا كانت باطلة، فسيظهر على أفعال المعتقدين بها مساوئ واضرار، ومن هنا تبرز الحاجة إلى البحث حول هكذا مسألة مهمة في علم العقائد، وهي مسألة التقليد من ناحية جوازه أو عدمه علما لا تخلو هذه المسألة كأي مسألة معرفية من اشكاليات وتعدد الرؤى فيها إذ نلحظ الغالب المشهور امتناع جواز التقليد في المسائل الاعتقادية بشكل مطلق على خلاف ما اعتقده الحيدري بجواز التقليد في بعض التفصيلات الخاصة بالأصول كون بعضها تحتمل الظنية وغيرها بحسب ما اعتقده علما لنا دراسة في آراءه حول هذه المسألة من باب توضيح معتقده أما بحثنا هذا عبارة عن ردود وتفنيد لما اعتقده في هكذا مسألة مبنية على الأدلة العقلية والسمعية الحقيقة كان لهذا البحث دور كبير في تغيير مفاهيمي حول هذه المسألة الخطرة خاصة تناول ما يخص معتقد الإنسان والذي يؤثر عليه سلباً أو إيجاباً على معتقده ومن ثمَّ يترجم كسلوك في حياته اليومية وعليه لبيان هذه المسألة قسمت بحثي على عنوانات فرعية وهي: مدخل تعريفي ومن ثم تناولت ما ذكره الحيدري ومن ضمن مبررات معتقدة هو :

أولاً : تجنب المصطلح ذي الايحاءات السلبية.

ثانياً : الفرق بين المسائل الاعتقادية والمسائل العملية.

ثالثاً : عدم انحصار طريق العلم بالنظر.

رابعاً : الظن في الأمور الاعتقادية .

خامساً : الصفات النفسية المؤهلة للإدراك السليم.

سادساً : الاتجاهات والميول النفسية المؤثرة في الإدراك السليم.

مع خاتمة وقائمة بالمصادر، والحمد لله رب العالمين.

المدخل التعريفي

تُعدّ المصطلحات (مفاتيح) يُعرف بها المخِفي في المعنَون ؛ لذا فإن مصطلح (التقليد) يشكلُ أبرز الكلمات المفتاحية في عنوان بحثنا فهو أي : مصطلح التقليد في عين اللغة يدل على : " تَعلُيق شيءْ على شيءٍ وَليَهُ بِهِ ، وَالآخَر عَلَى حظّ ونصَيَبَ" (ابن فارس، 1429ه/ 2008، صفحة 829)، أما في المعنى الاصطلاحي: " التقليد أخذ فتوى الغير للعمل بهِ" (الخوئي، 1410هـ، صفحة 77).

وعليه سنناقش هذه المسألة ترد في المصادر الخاصة بالمسائل العملية بنحو واضح عبارة مفادها : عدم جواز التقليد في أصول الدين، وأنه يفترض الاجتهاد فيها إيذاناً بالاعتقاد بها : الاعتقاد محله القلب الحي، ومعنى الاعتقاد مائز بين المريد والكاره والمفكر (المقري، 1414هـ، صفحة 88) "ولا يجوز التقليد في أصول الدين بل يجب أن يعتقد كل مسلم بها اعتقاداً جازماً لا شك فيه، ولا شبهة، ولا ضبابية ولا التواء، واصلاً إلى إيمان قاطع بالله" (الحكيم، 1417هـ-1997م، صفحة 38) (أبن الجوزي، 1418هـ-1997م، صفحة 243/3).

وأيضاً ذكر علماء الفقه : "بأنه عمل قلبي يخص الجوارح" (أبو حبيب، 1988م، صفحة 256) (البهادلي، 1432هـ-2011م، صفحة 14) وعليه : نلحظ أن أصول الدين مسائله مظانها في القلب، فهي أي العقيدة –إذ كانت صحيحة فلها أثر طيب في المعتَقَد بها، أما إذا كانت غير سليمة فسيظهر على أفعال المعتقدين بها من أخطاء ومساوئ وأضرار؛ وهنا تكمن اهمية المسألة وخطورتها، وخاصة نعلم أن المسائل التي تبحثها العقيدة تتعلق بالله تعالى، وبالكون، وإلى ما سيؤول أمر الخلق، وغيرها، ومن هنا تُثار الشبهات في المدارس الإسلامية بل وحتى في المدرسة الواحدة على وضع ضوابط ومعايير تتفق مع دستور الإسلام وهو القرآن الكريم.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.34.2022.415

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (34) يونيو 2022
Volume (34) June 2022
IJOHSS

ومثل هذه المسائل التي تتعلق بأصول الدين ولدت إشكالية كبيرة لدى المدارس الكلامية في تحديد دلالاتها، ومنبع الاستلال منها، أهو العقل أم الشرع ام الحس؟ الأمر الذي ولد اشكاليات عقدية، لم يزل قائماً لحد الآن، وألحظ أن أسباب هكذا إشكاليات هو الابتعاد عن الضوابط والمعايير التي وصفها الباري تعالى في كتابه الحكيم بحيث أخذ التأويل الجانب الأكبر في بناء المنظومة العقائدية مما ولد الإرباك والخلط بين المسائل العقائدية، والعملية في هذه المسألة إلا وهي التقليد في الأصول العقائدية.

تجنب المصطلح ذي الايحاءات السلبية :

من المبررات التي بنى الحيدري معتقده العقائدي بشأن جواز التقليد في بعض التفصيلات الخاصة ببعض الأصول الاعتقادية هي محاولته تبديل مصطلح (التقليد) كونه له إيحاء سلبي، والمقصود هو التقليد المذموم كما دلت عليه النصوص القرآنية إذ قال : "أولا : لا ينبغي الوقوف طويلاً عند المصطلحات والألفاظ لأن بعضها قد يشكل حاجزاً نفسياً لما يحمله من إيحاءات سلبية كما هو الحال في اصطلاح التقليد، فالذين وضعوا جملة من المؤشرّات على مسألة التقليد إنّما لأجل ما يحمله اصطلاح التقليد من ايحاءات سلبية لأجل محتوى عملية التقليد" (الحسن، 1425هـ-2005م، الصفحات 97-98).

وذكر : "... فإن الراكز في الذهن العام، والذهن الشرعي أن التقليد مذموم، ومن هنا تحتاج إلى دقة عالية من اجل التمييز بين التقليد المذموم والتقليد غير المذموم، ومن هنا ينبغي –قدر الإمكان- الاجتناب عن استعمال الاصطلاحات المحفوفة بالإيحاءات السلبية، خاصة إذا لم يكن هناك حث على استعمال اصطلاح معين كما هو الحال في اصطلاح التقليد من حيث اللفظ أما من حيث المضمون وهو الهم –لأنه محل البحث والكلام- فإنه يمكن توضحي ذلك من خلال مسألة عقلائية وهي أن الإنسان إذا أراد أن يسلك سلوكاً معيناً في أي بعد من أبعاد الحياة، سواء كانت عبادية أو اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية ..، فإن مقتضى سيرة العقلاء وطبيعة الإنسان العقلائي هو أنه إذا كان في سلوكه هذا على بينة من أمره فله أن يعمل على ما هو عليه، وإن لم يكن على بينة من امره فإن عليه الرجوع إلى من لديه البينة على ذلك.

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا المعنى في قوله تعالى : {قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} (سورة البقرة : الآية 111)، فمن كان صاحب برهان يرجع إلى برهانه وإلا يلزمه الرجوع إلى من له برهان على مدعاه، وهذه القضية سارية في أي يعد من ابعاد الحياة وأيضاً في قوله تعالى : {لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ} (سورة الأنفال : الآية 42).

تصريح بهذا المعنى وهو أن الإنسان لا بد أن يكون على بينة من أمره وبرهان وعلم، وأن تكون حركته قائمة على أساس العلم لا الجهل أو الشك، وهذه الدرجة من العلم أو البينة تارة يحصل عليها باجتهاد شخصي منه وأخرى بالرجوع غلى أهل العلم" (الحسن، 1425هـ-2005م، الصفحات 97-99).

قبل مناقشة الحيدري والرد على ما ذكره لا بد من توضيح معنى المصطلح علماً كما هو معلوم المصطلح ما هو إلا عبارة عن كلمات مفتاحية من خلاله تتوضح الفكرة التي تروم البحث عنها، لتبدأ معها رحلة البحث والتقصي قيل : المصطلح : "أتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى خر، لمناسبة بينهما".

وهذا فعلا ما استنبطنا من خلال معرفة التقليد ماذا يعني في المعنى اللغوي والاصطلاحي وجدنا تقاربا في المعنى يؤديان نفس المحتوى العلمي لمصطلح التقليد، وهو اتباع الغير والتعويل عليه في معتقده العقائدي.

نلحظ من مبررات الحيدري في قوله تبديل مصطلح التقليد بناء على اثره بتكوين ايحاء سلبي عندما يذكر في المصادر العقائدية هي:

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.34.2022.415

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (34) يونيو 2022
Volume (34) June 2022
IJOHSS

"... فإن الراكز في الذهن والذهن الشرعي أن التقليد مذموم، ومن هنا تحتاج إلى دقة عالية من أجل التمييز بين التقليد المذموم والتقليد غير المذموم...".

من خلال قوله يقصد أن مصدر هذه الايحاءات السلبية هي النصوص القرآنية التي تذم مسألة التقليد بقوله تعالى : {إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ} (سورة الزخرف : آية 22)، وأيضاً : {وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ} (سورة الزخرف : آية 23) وأيضاً : {إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ} (سورة سبأ : آية 34).

ذكر الحيدري بشأن هذه الآيات : "ولا شك أن هذه الآيات قد تعرضت إلى أولئك الذي وقفوا امام رسالة الأنبياء من خلال تمسكم بتقليد آبائهم وأسلافهم، ومن هنا حاول البعض أن يثبت من خلال هذه الآيات أن التقليد في الأمور الاعتقادية مذموم لأنه هو القدر المتيقن من التقليد المذموم، وأما فيما يتعلق بالرجوع إلى أهل الاختصاص في الأمور العملية فذلك لقيام الدليل على الجواز من قبيل السيرة العقلائية وجملة من الروايات؛ منها : فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم" (الكاشاني، صفحة 9) (الحسن، 1425هـ-2005م، الصفحات 142-143).

الفرق بين المسائل الاعتقادية والمسائل العملية :

نلحظ الحيدري يذكر فوارق بين المسائل الاعتقادية والمسائل العملية مغايرة للضوابط المشهورة لدى العلماء سواء أكان عند علماء الفقه أو علماء الأصول الاعتقادية، وهذه الضوابط المغايرة للمشهور هي اساس مبتغاه الاعتقادي بخصوص جواز التقليد في بعض تفصيلات الأصول الاعتقادية إذ قال : "... وهو غير ما يراه المشهور، فهم يرون شيئاً آخر وضوابط أخرى، فمما يرونه من الفوارق بينهما هو أن أمر مرتبط بفعل المكلف فهو من فروع الدين، وكل امر مرتبط بفعل الله سبحانه فهو من أصول الدين، فالصلاة والصوم والحج –مثلاً- مرتبطة بأفعال الإنسان، اما العدل والنبوة والإمامة وغير ذلك فهي مرتبطة بفعل الله سبحانه.

أما ما نراه نحن فهو أن المائز الأساسي هو أن تنظر أولاً إلى الأمر الكذائي أكان جعله من قبل الله تعالى لأجل الاعتقاد أولاً وبالذات، أم لأجل العمل أولاً وبالذات، فإن كان المترتب على أصل الجعل هو العمل أولاً وبالذات فهو داخل ضمن ما نصطلح عليه بالأمور العملية أو ما يسمونه بفروع الدين، وإن كان المترتب على أصل الجعل هو الاعتقاد أولاً وبالذات فهو داخل ضمن الأمور الاعتقادية أو ما يعبر عنه أيضاً بأصول الدين، إذن الفارق الرئيسي بين الجعلين هو أن أحدهما كان المقصود منه هو الاعتقاد القلبي – وهذا لا يمنع من ترتب أثر عملي عليه ثانياً وبالعرض كوجوب الطاعة المترتب على الاعتقاد بالإمامة، ما دام المقصود من أصل جعل الإمامة هو الاعتقاد لا العمل –ومثل هذا الجعل مجاله الاعتقاديات، وقد اتضح ذلك، وأن الاخر كان المقصود من أصل جعله هو العمل الخارجي كالصلاة والصوم والحج –وغير ذلك- وهذا الجعل مجاله هو الأمور العملية، وهنا ينبغي أن توضح مسألة أخرى وهي أن المسائل العملية فيها ما هو مهم وما هو أهم، فالصوم والحج والزكاة تعتبر من الأمور المهمة جدا، ولكن هنالك ما هو أهم منها وهي الصلاة، فهي إن قبلت قبل ما سواها، وإن ردت رد ما سواها فالأمور العملية فيها ما هو أصل وما هو فرع، وهذا الاختلاف في الدرجات والمراتب موجود أيضاً في الأمور الاعتقادية، فالإيمان بحقيقة الصراط المستقيم مسألة اعتقادية يجب الاعتقاد بها ولكنها ليست على حد معرفة كون الله تعالى عادلاً*" (الحسن، 1425هـ-2005م، الصفحات 116-118).

بخصوص ما ذكره الحيدري اجد باعتقادي المتواضع فيه نظر فكل ما ذكره من ضوابط للتمييز بين ما هو (... هو أن ننظر أولاً إلى الأمر الكذائي اكان جعله من قبل الله تعالى لأجل الاعتقاد أو لا وبالذات، أم لجل العمل أو لا وبالذات، فإن كان المترتب على أصل الجعل هو العمل أولاً وبالذات فهو داخل ضمن ما تصطلح عليه بالأمور

* بمعنى أنها أن قبلت نظر فيما سواها وإن ردت لم ينظر فيما سواها، سواء كان ما سواها مقبولاً أو غير مقبول.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.34.2022.415

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (34) يونيو 2022
Volume (34) June 2022
IJOHSS

العملية أو ما يسمونه بفروع الدين، وإن كان المترتب على أصل الجعل هو الاعتقاد أولاً وبالذات فهو داخل ضمن الأمور الاعتقادية أو ما يعبر عنه أيضاً بأصول الدين" (الحسن، 1425هـ-2005م، صفحة 117).

أجد أن سواء كانت مسائل اعتقادية أو عملية على حد سواء هما عبارة عن اعتقاد وعمل إذ كل امر من أوامر الله تعالى سواء اكان توحيد، أو اقامة الصلاة لا بد لهما من اعتقاد يقيني قلبي بمعنى التزام نفسي وبعد ذلك الاعتقاد يتحرك بشكل فعلي عملي فلا أجد لاعتقاد الحيدري في مسألة تقسيمه من دليل إذْ ما قيمة ما يفعله الفرد فهنا تقسيم الحيدري كل ما هو اعتقاد بالذات فهو أصل وما كان بالعمل بالذات هو فرع في اعتقادي المتواضع لا حاجة لهذا التقسيم اطلاقاً إذ هنا كيف يطلب تعالى القيام بالعمل قبل الاعتقاد.

عدم انحصار طريق العلم بالنظر :

إنَّ وجوب النظر والمعرفة وجوب عقلي؛ لخطورة المسألة أما النصوص الشرعية ما هي إلا مؤيدة لما ذهب اليه العقل فيما يخص المسائل الاعتقادية وهي لا بد من معرفة معنى النظر لتتوضح لنا أهميته في هكذا مسائل أصولية قيل : النّظَر : "حِسْ العين، نظَر، يَنْظُره نَظَراً ومنَظَرة ونَظَر إليه، وتقول نظرت إلى كذا وكذا من نظر العين ونظر القلب، الجوهري : النظر تأمل الشيء بالعين، وكذلك النظران، بالتحريك، وقد نظرت إلى الشيء" (ابن منظور، 1226ه/ 2005م، جزء4 صفحة 3951) وقيل : هو الفكر والتأمل في آيات الله تعالى المؤدي إلى العلم بالله تعالى، أجد المعنى اللغوي والاصطلاحي يؤكد أن نفس المحتوى العلمي المطلوب للاعتقاد بأصول الدين وهو الوصول إليها عن طريق القلب على خلاف ما ذكره الحيدري بشأن عدم انحصار طريق العلم بالنظر إذ قال : "ربما يقال بانحصار طرق الوصول إلى العلم بالنظر والاستدلال، ولكن الصحيح هو وجود متخصص فيقلده ومن خلال تقليده إياه يحصل لديه العلم" (الحسن، 1425هـ-2005م، صفحة 133).

ولكننا لنا رأي آخر مغاير لما اعتقده الحيدري بشأن هذه المسألة فمن خلال ما استند الحيدري من أدلة لتسويغ معتقده هو ما ذكر من آيات قرآنية أدانت التقليد، وذكر الحيدري المقصود في هذه النصوص التقليد المذموم، وليس التقليد المحمود الذي يقصده الحيدري ومن هذه الآيات التي تم ذم التقليد فيها قوله تعالى : {إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ} (سورة الزخرف : الآية 22) وأيضاً : {وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ} (سورة الزخرف : الآية 23)

الحظ من خلال هذه النصوص الكريمة دعوة من قبل الله تعالى على ضرورة النظر والاجتهاد من دون التعويل على الاخر في المسائل الاعتقادية بناء على مدى أثرها على الفرد دنيوياً وأخروياً وهنا تكمن خطورة التقليد وعليه هكذا نوع من الآيات القرآنية تؤكد على وجوب النظر، وعدم جواز التقليد في المسائل الاعتقادية وأجد النصوص القرآنية التي سأذكرها تعضد ما ذكرته إذ قال عز وجل : {فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} (سورة الأعراف : الآية 167)، وأيضاً : {وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} (سورة النحل : الآية 44)، وأيضاً : {كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} (سورة يونس : الآية 24) وقوله تعالى : {إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} (سورة النحل : الآية 11).

ولدينا الكثير من الآيات التي يعبر فيها سبحانه وتعالى عن ضرورة التفكر ومدح أولئك الذين يذكرون الله تعالى : {..وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ} (سورة آل عمران : الآية 11)، ويذم أولئك الذين يعرضون عن التفكر والتدبر بقوله تعالى : {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} (سورة محمد : الآية 24)؟! وهناك العشرات من الآيات القرآنية تؤكد على ضرورة التفكر ما ورد في مسألة التفكر في الروايات المعتبرة. قال امير المؤمنين (عليه السلام) : (نبه قلبك بالتفكر)(المجلسي، بلا . ت، جزء 64، صفحة 318) ويقول الإمام الصادق (عليه السلام) : (أفضل العبادة إدمان الفكر في الله وفي قدرته) (الكليني، بلا . ت ، جزء2 ، صفحة 55)، وروي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه : (كان أكثر عباده أبي ذر رحمه الله التفكر والاعتبار) وكان عليه السلام

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.34.2022.415

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (34) يونيو 2022
Volume (34) June 2022
IJOHSS

يقول : (تفكر ساعة خير من عبادة سنة، إنما يتذكر أولي الألباب) (الريشهري، بلا . ت ، جز3، صفحة 2464) يقول امير المؤمنين (عليه السلام) : (ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا إلى الطريق (معرفة الله) وخافوا عذاب الحريق)(ابي الحديد، بلا . ت ، الخطبة 185).

نلحظ النصوص القرآنية والروايات تؤكد مسألة وهي ضرورة النظر والتفكر اجتهاداً لا تقليداً بناء على : "نعم الواقع إن الإنسان منذ أن تلده امه ويصبح مبصراً ينظر حوله يتربى موجودات هذا العالم، ولكنه لا يملك في تلك السن المبكرة، قوة التمييز والتعقل بحث يتعرف إلى صانعها، ثم إذا ما بلغ بعد ذلك سن الرشد تكون الموجودات قد فقدت بالنسبة له أية دلالة على علم وقدرة الله اللامتناهين، ذلك أنه تكون قد مضت عليه سنين متطاولة كان ينظر فيها كل يوم إلى الموجودات من حوله دون أن يأخذ منها العبرة والدليل على ذلك أنه إذا رأى موجوداً جديداً لم يكن قد رآه من قبل يصيح على الفور : الله أكبر، ما أعجب ما خلق!! بينما خلقه نفسه اكثر عجباً مما رأى على كل حال، إن المطلوب من الإنسان إذا ما بلغ سن الرشد، أن ينتبه إلى كينونة أن كل موجود يراه هو آية..." (دستغيب، بلا.ت، الصفحات 16-17).

تستنبط مما ذكر : التفكير يخرج النفس من الجهل ويتضح له الطريق، والاطمئنان فيما يعتقد في الدنيا والآخرة إذ قيل : "أول الأفعال المقصودة التي لا يصح خلو العاقل منها وجوباً النظر المؤدي إلى المعرفة، يفرق ما بين الحق والباطل؛ لأن كل عاقل نشأ بين العقلاء، يعلم اختلافهم، ودعوة كل فريق منهم إلى مذهبه وتخويفه من خلافه، فيخافهم لا محالة، وإذا خاف وجب عليه التحرز مما خافه، لعلمه ضرورة بوجوب التحرز من الضرر" (الحلبي، 1417هـ ق / 1375 هـ ش، ص65).

إذن ضرورة النظر والتفكر وعدم الرجوع للآخر في المسائل الاعتقادية كما وضح تعالى من خلال نصوصه الكريمة مبنية بكل التفاصيل إذ نجد تعالى اعطى حرية الاختيار عبر تحقيق المسؤولية الإنسانية؛ وهذا ما أوجبه تعالى من خلال الإشارة إلى الكثير من الآيات القرآنية بضرورة النظر، والتفكر، والتعقل، والتأمل؛ لأنه تعالى جعله في موضع الإنسانية للتفريق بين الحق والباطل، عن طريق وجوب النظر للعاقل الذي نشأ بين عقلاء مختلفين في اعتقادهم، وعليه لأنه الإنسان لا يأمن من الإصابة في اختيار أحدهم فلا يوجد طريق موصل للمعرفة في كل ما يخص الإنسان سواء في المسائل الخاصة بالدنيا أو الآخرة غير النظر تحرزاً من الضرر، وليس الاعتماد على الرجوع لآخر كما بينه الحيدري في بعض التفصيلات الخاصة بالأصول العقائدية.

وأيضاً نلحظ كلما زاد النظر أي التفكر والتعقل كلما زادت المعرفة "ومقتضى لاستحقاق الثواب بما فعله من النظر والتولد عنه من المعرفة، وإن نظر في الشبهة، فهو غير منفك من الخوف واستحقاق العقاب وفوت الثواب يترك النظر في أدلة المعارف" وقيل : "من حق النظر أن يكون فيه ما يولد العلم، إذا كان نظراً من عاقل في دليل معلوم له على الوجه الذي يدل، ويكون فيه ما لا يولد العلم، بل يقتضي غالب الظن في أمور الدنيا، وقد يكون فيه ما لا يحصل عنده الوجهان جميعاً ولا يصح أن يكون فيه ما يولد الشبهة أو الجهل، ولا يجوز أن يولد الجهل" (عبد الجبار، بلا.ت، صفحة 11/12).

الحظ ما اعتقده الحيدري من محاولة تبديل مصطلح التقليد كونه القصد من هذا التقليد فيما يخص التقليد المذموم فيه كلام فكل ما ذكره واعتمده عليه الحيدري سواء اكان دليلاً نقلياً أم عقلياً بالنسبة للدليل العقلي فهو واهٍ كونه تعالى قد وهب الإنسان العقل ليميز بين الحق والباطل، وخاصة المسائل الاعتقادية الاعتقاد بها قلبي، ولكن مشروط بتقوى ومخافته إذ قال تعالى : {وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ} (سورة البقرة : الآية 282).

إضافة مبتغى الإنسان من الوصول إلى المعرفة هو التحرز من الضرر، والتقليد لن يوصل إلى هذا المطلب إذ قيل : "أن المقلد لا يخلو من أن يعلم المقلد محق، أم لا يعلمه فإنه لم يعلمه، وجوز كونهم مخطئا، لم يحل له تقليده؛ لأنه لا يأمن أن يكون كاذباً في الخبر عن ذلك فيكون محل شك، وجاهلاً في اعتقاده، وإن كان عالماً بإصابة المقلد لم يحل من أن يعلمه باضطرار، وذلك محال .. غير التقليد وهو قولنا : أما بالتقليد فقط فيجب في

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.34.2022.415

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (34) يونيو 2022
Volume (34) June 2022
IJOHSS

المقلد أن لا يعلم ما يعتقده إلا بالتقليد، وذلك يوجب إثبات مقلَّدين ومُقلدَّين لا نهاية لهم" (عبد الجبار، بلا.ت، صفحة 124/12).

علماً بعض العلماء اوصل الأمر إلى مسألة التكفير كما هو شأن البغدادي بقوله : ".. إلى أن من مات ولم يفكر أو ينظر أو يستخدم ما وهبه الله من عقل، ولم يعرف بذلك مات كافراً" (البغدادي، 2009م، صفحة 92).

وأيضاً قيل بهذا الشأن : "إن طائفة من الناس جعلوا الجهل رأس ما لهم وثقل عليهم النظر والبحث عن الدين ومالوا إلى التخفف والتقليد، وطعنوا على من فتش عن أصول الدين ونسبوه إلى الضلال" (الاشعري، 1415هـ-1995م، صفحة 50).

تأسيساً لما تقدم : إن فتح باب التقليد في بعض تفصيلات أصول الدين كالمسائل العملية كما هو معتقد الحيدري سيترتب عدة امور سلبية عليه وهي:

سيمنح الحق بالرجوع إلى من يعتقده جامعاً للشرائط ومن ثم فليس من حق أحد الأعتراض عليه كما يفعل بعضهم الآن أتجاه الآخر؛ بناء على أن كل فرد يرجع إلى مرجعه، ويرى الحقيقة في رأيه، وهذا باب خطر جداً إذا فتح؛ إذ سيؤدي إلى التسلسل والدور في الآراء التي تخص المسائل الاعتقادية، وسوف يؤدي إلى إثبات مقَّلدَّين لا نهاية لهم، كوننا لا تحقق المبتغى من التقليد، وهو الوصول إلى المعرفة، والتحرز من الضرر، وشكر المنعم.

الظن في الأمور الاعتقادية :

نلحظ عنوان مغاير تماماً للطريق الموصل إلى المعرفة في المسائل الاعتقادية كما ذكره اغلب العلماء وهو (اليقين) أي الوصول إلى العلم والمعرفة عن طريق اليقين لا الظنية؛ لخطورة هذه المسائل لما لها من آثار دنيوية وأخروية، ولكننا نجد الحيدري له رأي مغاير للمشهور كما ذكر : "... ولا شك أننا في المسائل الاعتقادية كما توجد عندنا قضايا قطعية كالاعتقاد بأصل المعاد {جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ} (سورة آل عمران : الآية 9) حيث لا يوجد مجال للشك أو الخلاف، فكذلك توجد عندنا مجموعة من القضايا لا تخرج عن دائرة الظن كما هو الحال في جملة من تفاصيل الحشر الكبر وجملة من تفاصيل البرزخ فإن ما وردنا في ذلك هو مجرد أخبار ظنية يحتمل فيها خلاف" (الحسن، 1425هـ-2005م، صفحة 122).

أجد حصول العلم بهكذا مسائل ذكرها الحيدري مثل مسألة الحشر الأكبر، والبرزخ امكانية الوصول إليها وبطريقة يقينية أولاً إذ ذكر تعالى {وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ} (سورة البقرة : الآية 282) وقوله تعالى {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} (سورة محمد : الآية 24)، فهنا تعالى يعنف من لا يتفكر ويتامل والخطاب للجميع أي الجميع البشر، وكذلك الإنسان من أسباب وجوب النظر هو التحرز من الضرر وشكر المنعم، وفي حالة وجود الظنية لا يستحق ذلك؛ لأنها معرفة قائمة على الظن، واحتمال المخالفة، والذهنية العقلية لدى الإنسان لديها الإمكانية للوصول للعلم والا لِمَ وهبه تعالى العقل ما الفائدة التي ترجى منه؟

اضافة قد وردت نصوص قرآنية تنهى عن اتباع الظن في الأصول، إذ قال تعالى : {وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ} (سورة الجاثية : الآية 24) وقوله تعالى : {مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ} (سورة النساء : الآية 157)، وأيضاً قال تعالى : {وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا} (سورة يونس : الآية 36).

وغيرها من النصوص التي تؤكد الامتناع عن اتباع الظن ولدينا من الأدلة السمعية التي وردت بهذا الشأن فعن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عن ابائه (عليهم السلام) ، قال : (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : أياكم والظن فإن الظن اكذب الكذب"، وفي وصيلة المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول : (من شك او ظن فاقام على أحدهما، فقد حبط عمله، أن حجة الله هي الحجة الواضحة)(العاملي، بلا .ت، جزء 27، صفحة 41).

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.34.2022.415

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (34) يونيو 2022
Volume (34) June 2022
IJOHSS

في ضوء النصوص والروايات تلحظ نهي الباري تعالى عن اتباع الظنية، ولكننا لا تغفل عن وجود فئات في المجتمع من الممكن لديها قصور في المعرفة كما هو مبرر الحيدري في جوازه للتقليد في بعض تفصيلات أصول الدين ولكننا تختلف عن الحيدري في تلك المسألة بناء على : نهى الله تعالى عن اتباع الظن علما وجود فئات في المجتمع قاصرة أما بسبب غفلة أو لقصور وعجز عن ذلك، إما لعدم الاستعداد الذاتي ذلك فيما يخص بعض المسائل كالحشر والميزان والصراط والبرزخ ولا يعذر بقبوله الظنية في هكذا مسائل بل يتركها إذ جل ما هو مطلوب منه هو الايمان والتصديق بخالق الكون وايمانه بالنبوة والمعاد بناء على قوله تعالى : {إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً * فَأُوْلَئِكَ عَسَى اللّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللّهُ عَفُوًّا غَفُورًا} (سورة النساء : الآية 98-99) إذ لا دليل على ضرورة تحصيل الظن في حالة الجهل وعدم التمكن من الوصول إلى العلم والمعرفة فالآيات القرآنية والروايات ناهية عن القول بغير علم وأن الظن لا يغنى من الحق شيئا.

الصفات النفسية المؤهلة للإدراك السليم :

بما أنه فندنا اعتقاد الحيدري بجواز التقليد في بعض التفصيلات من خلال ما ذكره بتبديل مصطلح التقليد كونه يؤدي إلى تكوين صورة سلبية عن التقليد وأنه يقصد بالتقليد الممدوح الذي يوصل الفرد الغير عالم إلى العلم، ولكننا خالفنا هذا المعتقد بوجوب، وضرورة النظر والتعقل والتدبر من خلال ما وهبه تعالى للإنسان من امكانية عقلية للوصول إلى المعرفة، ولكن هنا نلحظ هل كل عاقل وصل إلى سن الرشد يستطيع ان يصل غلى المعرفة، الله تعالى مكن جميع الشر من الوصول إلى المعرفة عن طريق العلم، وهذا دليل عدالته تعالى وإلا من الظلم أن يجعل إنسان تختلف امكانية الذهنية عن الآخر أذن ما هو السبب في عدم الوصول إلى العلم، وخاصة فيما يخص المسائل الاعتقادية لما لها من أثار دنيوية وآخروية، هناك جملة صفات تمنع الإنسان من الوصول إلى العلم، وهنا نحن نؤكد على مخالفة الحيدري في التعويل على الآخر كونه متخصص فالمشكلة لا تقع في عدم الإمكانية الذهنية (العقلية) بل في وجود حواجز وضعها الإنسان بنفسه مما ادى إلى عدم الوصول إلى المعرفة، وعدم التمييز بين الحق والباطل .

"نورد صفات ذات أبعاد نفسية وأخلاقية وحكمية يتمتع بها الإنسان:

1- تجنب الإنفعال في التحقق من أمر الدين وذمت قوماً بأنهم ليسوا مستعدين للسماع إلى واعية الدين والتأمل فيه من جهة الانفعالات الغاضية أو الفتور الشديد، كما قال تعالى : {فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ * كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ} (سورة المدثر : الآية 49-50)، وعن لسان نوح عليه السلام قال : {وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا} (سورة نوح : الآية 7).

2- الحذر من الخطأ في هذا المسار، كما قال تعالى : {بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَى صُحُفًا مُّنَشَّرَةً * كَلَّا بَل لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ * كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ * فَمَن شَاء ذَكَرَهُ} (سورة المدثر : الآية 52-55).

3- الصبر حتى اكتشاف الحقيقة والحق، كما قال سبحانه بعد ذكر بعض الآيات : {إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ} (سورة إبراهيم : الآية 5)، وقال عن لسان العبد الصالح الذي التقاه موسى (عليه السلام) وسأله أن يعلمه مما يعلم : {لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا} (سورة الكهف : الآية 67)، وقال عن لسان موسى (عليه السلام) {سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا} (سورة الكهف : الآية 69).

4- حث على الاتصاف بالطموح والمنافسة في شأن أبناء الدين، كما قال سبحانه ك {إِنَّ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا وَرَضُواْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّواْ بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ * أُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ} (سورة يوسف : الآية 7-8).

وأياً كان فإن التحقق من حقيقة الدين في الواقع لكثير من الناس يتوقف بالنظر إلى بيئتهم الثقافية على التحلي شيء من هذه الصفات، وهو أمر طبيعي ومعقول بالقياس إلى خطورة الحقائق التي يبنى عنها الدين.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.34.2022.415

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (34) يونيو 2022
Volume (34) June 2022
IJOHSS

هذا كله عن الصفات النفسية التي تساعد على التأهل للإدراك الصائب او تمهد للإدراك الخاطئ".(السيستاني، 1440هـ / 2018م، ص264- 265)

الاتجاهات والميول النفسية المؤثرة في الإدراك السليم :

"وللحديث عن ذلك هناك جانبان (الجانب العام) منه فهو حقيقة مشهودة للفهم العام، بالتأمل في المواضيع الخلافية التي تسبب الصراع الاجتماعي والسياسي، حيث نجد بوضوح أن الميول والرغبات والحواجز النفسية تحول دون إدراك الواقع على وجهه.

أما (الجانب الخاص) فإننا نجد التنبيه المتكرر في القرآن الكريم على الدور العقلي للحواجز النفسية في عدم الوصول إلى المعرفة، والتأكيد البالغ على ضرورة استبعادها منها:

1- خداع النفس، قال سبحانه : {يُخَادِعُونَ اللّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ} (سورة البقرة : الآية 9).

2- مرض القلب، وهو تعبير أدبي عن خلل نفسي أخلاقي يؤدي إلى عدم الموضوعية في التعامل مع الأشياء أو بعضها مهما قويت الحجة على الموقف الصائب في شأنها، قال سبحانه : {فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّهُ مَرَضاً} (سورة البقرة : الآية 10).

3- الختم على القلب، وهو تعبير عن استقرار القلب على اتجاه معين كالرسالة المختومة، قال سبحانه : {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} (سورة محمد : الآية 24).

4- وجود حجاب على القلب، وهو تعبير عن الحواجز النفسية التي تحول دون الإدراك السليم، قال سبحانه : {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ} (سورة الحج : الآية 46).

5- العمى ، وهو تعبير أدي عن عدم الانتفاع الفكري بما يبصر ه الإنسان ويراه، قال سبحانه : {قَدْ جَاءكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ} (سورة الأنعام : الآية 104).

والواقع أن من الطبيعي تأثير الحواجز والميول النفسية في امر قبول الدين وعدمه؛ لأن الدين ذو علاقة وثيقة بالأمور الثقافية والاجتماعية والسياسية التي هي محل عناية الأطراف الاجتماعية المختلفة، فمن الطبيعي نظر بعض الأطراف إلى الدين بنظرة محكومة بهذه العوامل الحاجبة عن الواقع لتضرر مصالحها ولاستنكافها عن تغيير سلوكياتها أو شعورها بمنافاة إذعانها به لموقعها الاجتماعي لعزتها وكرامتها.

هذا، وليس تمسك المشركين بعبادة الأصنام ورفض العمل بمكارم الأخلاق التي جاء بها الدين إلا من هذا المنطلق، فلولا استقرار اتجاهاتهم تقليداً لآبائهم على أمور خرافية مثل ألوهية الأصنام لاستوضحوا ما جاء به القرآن الكريم من نفي ألوهيتها، كما أنه لولا استقرار عاداتهم وتقاليدهم على أمور ظالمة وقبيحة لاستوضحوا بوجدانهم ما دعا إليه القرآن الكريم من تركها والإقلاع عنها.

وهكذا الحال في كثير من الأمور الشائعة في المجتمعات المعاصرة؛ فإن المعتاد عليها والوارث لها إذا لم يتمكن من التعالي عنها فإن ذلك يعيقه عن إدراك الحقيقة بشأنها، ومن ثم يجب أن يتحلى الباحث عن الحقيقة في شأن الدين وما جاء به من الأنباء الكبرى بالقدرة على التجرد من الاتجاهات الموروثة والميول المستقرة والوصول إلى النظرة الصائبة حول الدين"(السيستاني، 1440هـ / 2018م، ص266 ، 289).

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.34.2022.415

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (34) يونيو 2022
Volume (34) June 2022
IJOHSS

الخاتمة :

أسجل نافلة البحث بعضا من النتائج التي توصل إليها الباحث، وهي على النحو الآتي:

1- بخصوص ما ذكر الحيدري من تبديل مصطلح (التقليد) أجد كل المصطلحات التي تنص على نفس المحتوى والمضمون تعني بأن يعول الإنسان في مسائل الدين على قول الآخرين حتى لو بدلنا كلمة مصطلح بغيرها تعطي نفس المعنى فالمشكلة ليست في الكلمة بل بما تحويه من مضمون علمي.

2- الحقيقة أن التعويل في المسائل العقائدية على انطباع الآخرين خاطئ من وجهين:

أ- إن كل ما يخص الدين – بطبيعته يستحصله كل إنسان راشد بالبحث والتفكر والتأمل كما ينال طريقة توفير احتياجاته في الحياة، وعليه : ضرورة تحصيل الإدراك راشد وصائب بشكل مباشر، وليس الاعتماد على الغير، ولو كان أهل الخبرة والتخصص في الموضوع.

ب- إن أهمية المسائل الدينية في حياة الإنسان توجب تبصر كل إنسان فيه بذاته، وعدم الرجوع إلى أقوال الآخرين؛ لأن خطورته فوق خطورة كل موضوع آخر، ولن تحرز النفس من الضرر، ولن تستقر النفس الإنسانية في التعويل على آخر في تحقيقها.

3- إن التقليد في المسائل الدينية لا يؤدي إلى نتيجة محددة؛ لوقوع تعدد الرؤى والأفكار بين العلماء وعامة الناس وإنما يولد ما لا نهاية من تعدد الرؤى ولن تتحقق المعرفة.

4- المسائل الاعتقادية أو الحقيقة حتى بأعتقادي المسائل العملية أي كل ما يخص الدين يقتضي كل إنسان يتحمل مسؤوليته بنحو ذاتي ومباشر، ويتخذ القرار الواعي، وليس أتباع الآخرين، كما هو في التخصصات الإنسانية أو العلمية.

5- الظنية غير مقبولة ومنهي عنها في القرآن الكريم والروايات وهي واضحة في معناها فالحجة يجب أن تكون واضحة يقينية وليس مجرد ظنون في المسائل الاعتقادية التي يفترض فيها اطمئنان القلب ورسوخ الفكرة والشعور باليقين والثبات.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- أبن الجوزي. (1418هـ-1997م). كشف المشكل من حديث الصحيحين، مصادر الحديث السنية. (تحقيق : د.علي البواب البواب، المحرر) الرياض: دار الوطن.

2- أبن منظور. أبي الفضل جمال الدين ممد بن مكرم المعروف بأبن منظور، (1426ه/ 2005م). لسان العرب. مراجعة وتدقيق: د. يوسف البقاعي وإبراهيم شمس الدين ونضال علي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، ط1

3- أبي الحديد. عز الدين أبي حامد عبد الحميد. (بلا . ت). شرح نهج البلاغة، قدم له وعلق عليه حسين الاعلمي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت- لبنان.

4- أبي الحسن (ت415هـ) عبد الجبار. (بلا.ت). المغني. (د. إبراهيم مدكور، المحرر) دار الكتب.

5- أبي الحسن علي بن إسماعيل الاشعري. (1415هـ-1995م). رسالة استحسان الخوض في علم الكلام. (راجعه وقدمه : محمد الولي الاشعري، المحرر) دار المشاريع.

6- أبي جعفر محمد بن الحسن النيسابوري المقري. (1414هـ). الحدود، المعجم الموضوعي للمصطلحات الكلامية. (تحقيق : محمود بن يزدي مطلق، و أشراف : جعفر السجاني، المحررون) قم-إيران: مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، مطبعة مهران.

7- حسن الكاشاني. (بلا تاريخ). الحق المبين. سازمان جاب دانشكا.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.34.2022.415

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (34) يونيو 2022
Volume (34) June 2022
IJOHSS

8- الحلبي، أبو الصلاح تقي بن نجم (ت 447هـ). (1417 هـ . ق/ 1375 هـ ش). تحقيق: فارس تبرزيان الحسون.
9- الريشهري. محمد. (بلا . ت). ميزان الحكمة، دار الحديث للطباعة والنشر، ط1.
10- سعدي أبو حبيب. (1988م). القاموس الفقهي (المجلد 2). دمشق: دار الفكر.
11- طلال الحسن. (1425هـ-2005م). التفقه في الدين حوار السيد كمال الحيدري (المجلد 1). مؤسسة التاريخ العربي.
12- العاملي. (بلا . ت). وسائل الشيعة. تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) لاحياء التراث.
13- عبدالحسين دستغيب. (بلا.ت). التفكر. مطبعة مؤسسة الفجر.
14- عبدالرضا ناصر البهادلي. (1432هـ-2011م). بحوث في عقائد الإمامية (المجلد 1). مؤسسة ام أبيها، دار القارئ.
15- عبدالقاهر بن طاهر بن محمد (ت429هـ) البغدادي. (2009م). الفرق بين الفرق (المجلد 4). بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية.
16- عبدالهادي محمد تقي الحكيم. (1417هـ-1997م). الفتاوى الميسرة، السيد السيستاني. مطبعة الفائق الملونة.
17- الكليني، أبي جعفر، محمد بن يعقوب بن اسحاق. (بلا . ت). أصول الكافي، دار الكتب الاسلامية، طهران.
18- المجلسي، محمد باقر . (بلا . ت). بحار الأنوار. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان
19- السيستاني، محمد باقر. (1440هـ-2018م). القواعد الفطرية العامة للمعرفة الإنسانية والدينية. دار الكتب والوثائق.

 DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.34.2022.415